متابعة

يعد ترشّح ما يقارب الثمانين عملاً في الشعر والرواية، ونصفها تقريباً في القصة، اعلنت الجائزة عن القائمة القصيرة لدورتها الثانية التي تحمل اسم الشاعر والناقد العراقي فوزي كريم، إذ وقع الاختيار على اربعة اسماء في كل واحد من فروعها الثلاثة

بغداد ـ **العربي الجديد**

تتوجّه «جائزة الرافدين للكتاب الأوّل» إلى الكتّاب الذين لم تجد نصوصهم الأولى طريقها إلى النشر؛ غايةً قلّما يجري الانتباه إليها في أيامنا هذه، مع تراجع معظم الناشرين والمؤسّسات والمطبوعات الثقافية عن دور اضطلعت به في فترات سابقة شهدتها الثقافة العربية، إذ باتت تُكرّس سياساتُ نشر تهتمّ بالبعد التجاري والعلاقات الشخصية بشكل أساسي. وقد أعلنت الجائزة مؤخّراً عن القائمة القصيرة لدورتها الحالية في حقولها الثلاثة، وهي دورةٌ تحمل اسم الشاعر والناقد العراقي فوزي كريم (1945 ـ 2019)، وترشحت إليها 80 رواية و79 مجموعة شعرية و42 مجموعة قصصية من مختلف أنحاء العالم العربي.

وأوضح بيان الجائزة أن دورتها الثانية سُمّيت باسم فوزي كريم لأنه «تميّز بكتاباته المغايرة لأبناء جيله، واشتغاله على عمق المضمون، وخروجه عن الشعارات والأيديولوجيات، إذ عمل على الاتّجاه صوب القصيدة التي تتضمّن أسئلته وقلقه وعزلته، خارج السائد في الأدب والسياسة والحياة». تتكوّن لجنة تحكيم الجائزة من الروائي والمترجم فلاح رحيم رئيساً، مع عضويّة كلّ من الناقدة والمترجمة خالدة حامد تسكام، والقاص زهير كريم، والناقد كه يلان سالار (وثلاثتهم من العراق)، والشاعر نجوان درويش من فلسطين، والشاعر والمترجم محمد ناصر الدين من لبنان. وقد اختارت اللجنة أربعة أسماء ضمن القوائم القصيرة في كلّ حقل. تضمّنت القائمة في الرواية كلّاً من «جدائل الذهب» و«فات الميعاد» لأحمد حجازي ولين نجم من لبنان، و«جنون الذاكرة» لعثمان بن الطيّب من المغرب، و«صباح الخير يا يافا» لأحمد فضيض من مصر. واشتملت قائمة الشعر على مبين خشاني عن مخطوطه «مخطوف من يد الراحة»، وعلي الشمّري عن مخطوطه «نعش واسع بحجم الكف»، والاء عادل عن مخطوطها «ألهو بما ليس لديّ»، ومهدي المهنا عن مخطوطه «سيرة من ماتوا»، وجميعهم من العراق.

أمّا قائمة القصة القصيرة، فضمّت أربع مجموعات أيضاً، ثلاثٌ منها لكتّاب عراقيين، هي: «سيناريو الصدف السيّئة» لمروة عصام الأحمد، و«مَن وجد نعل غانْدي» لحسين كامل، و«يلحسُ بلسانه الطعمَ الغريبَ لكابوس الجثّة» لمهند الكوفي، إضافة إلى «مديح الجنون» لعلاء حليفي من المغرب.

في حديثٍ إلى «العربي الجديد»، يقول رئيس لجنة التحكيم، فلاح رحيم، إن الجائزة «ترمي إلى رعاية الأصوات الشابّة في مجالات الرواية والشعر والقصّة القصيرة. والفكرة أن المواهب الشابة تحتاج إلى قرّاء ومختصّين يمنحونها الثقة اللازمة بالنفس لمواصلة المشوار الطويل»، مضيفاً أن «الدورة الثانية اقتربت كثيراً من تحقيق هذه الغاية. ما أتمنّاه مستقبلاً هو أن تُتاح لهذه الجائزة موارد أكبر تساعدها على تنظيم عملها وتحقيق أهدافها على نطاق أوسع. لا توجد جائزة مماثلة تختصّ بهذه الفئة المهمّة من الأدباء، وأتمنّى أن تجد مخرجات الجائزة رعاية الإعلام الثقافي العربي واهتمام القرّاء لرفع دلالة الفوز بها وتحويلها إلى محكّ موثوق لاكتشاف المواهب الواعدة ورعايتها».

ويشير رحيم إلى أن «مستويات المشاركات تفاوتت في هذه الدورة، وهو أمرٌ حتميّ ومتوقع، لكنّ ما يبرز فيها أمران. الأوّل أن الروايات المتنافسة أظهرت ميلاً كبيراً إلى استعادة العلاقة الحيّة بين السرد والقارئ. يبتعد الجيل الجديد من الكتّاب الشباب عن التهويمات التجريبية العقيمة التي سيطرت على السرد العربي لزمنٍ طويل، ويُظهر ميلاً واضحاً إلى تقديم روايةٍ تتفاعل مع التجربة الحيّة بمنطق سردي قابل للتعريف، ويقرأ الواقع بتفكّر راصد مسؤول. الروايات المرشّحة في القائمة القصيرة مثالٌ رائع على هذا. هناك، فضلاً عن السرد النابض بالحياة، احتفاءٌ بجرأة السرد ومتطلّباتها الصعبة، وهناك من اقتحم باب الرواية الفلسفية المنبثقة من وقائع الحياة العربية الجديدة». يلاحظ رحيم أن الكثير من المشاركات الروائية ذهبت في الحرص على امتاع القارئ إلى حَد الكتابة ضمن الأصناف الأدبية الرائجة في الغرب مثل الرواية البوليسية ورواية الخيال العلمي والتشويق، وهو توجّهٌ يستلزم حذراً كبيراً ومعرفة تامة بمشاكل أصناف كهذه، بحسب كلامه.

> سعيٌ إلى منح الثقة لأصوات شابه لتواصل مشوارها الكِتابي
>
> تنافست 80 رواية و78 مجموعة شعرية و42 مجموعة قصصية

الملاحظة الثانية تتعلّق بالمشاركات الشعرية، إذ يبيّن أن «أزمة القصيدة العربية الحديثة في طورها النثري قد بدت واضحة في معظم الدواوين المشاركة. هناك، كما لاحظت اللجنة، ضعفٌ لغويّ لا يمكن قبوله يصل حدّ الوقوع في أخطاء نحوية وإملائية أولية. وهو أمرٌ مرفوض في كلّ فنون الأدب، لكنّه يُعَدّ مشكلةً كُبرى عندما يتعلّق الأمر بفنّ الشعر». يتابع: «هناك في هذه الدواوين تعويلٌ كبير على اعتماد المفارقة والصورة الطريفة على حساب أهمّ ركن من أركان الشعر، وهو قوّة اللغة الشعرية وتدفّقها. بالرغم من كلّ هذا، ثمة دواوين . تستحقّ الرعاية . اتّسمت بالغزارة والتنوّع والتمكّن اللغويّ، وهي صَيْدُنا الذي نعوّل عليه. الحال لا يختلف كثيراً في مجال القصة القصيرة، وهي أقرب أشكال السرد من الشعر. الضعف اللغويّ واعتماد الضربة الشعرية السريعة والعزوف عن الاستقصاء الصبور لأعماق التجربة المطروحة أثّر سلباً على كثير من المجموعات. ما ظهر في القوائم القصيرة حقّق درجة مقبولة من الابتعاد عن هذه المشاكل، وهناك في كلّ الأصناف أعمالٌ كثيرة تدلّ على مواهب تستحق الثقة، نتطلّع إلى اكتمالها مستقبلاً»، أمرٌ طريف آخر يتعلّق بالموضوعات المطروحة في مجمل الأعمال المشاركة، حيث يلفت صاحب رواية «القنافذ في يوم ساخن» إلى أن «الروايات كانت إجمالاً أكثر إيجابية وثقةً بالنفس وتعويلاً على السرد والقارئ في مقاربة مادّتها من دواوين الشعر والقصص القصيرة. المضمون المتكرّر في الشعر والقصص القصيرة هو الإحباط واليأس والتشاؤم من الغد والعدمية السلبية المغلقة. وهو قيدٌ ضيّق أفق هذه الأعمال. لا يعني هذا الدعوة إلى تفاؤل مجّاني، لكنّ الأدب . وهو يقترب من التجربة المَسْنُنة لوجودنا العراقي والعربي الراهن . مطالبٌ بالتفاعل الإيجابي المتعمّق مع المأساة، التفاعل الذي لا يكتفي بالنواح واستدرار العطف، بل يُقدّم رؤىً فنية مدهشة في كشفها وثرائها. هناك ما هو أبعد من الشكوى لو حاول الأديب الشابّ استنطاق ما حوله من مظاهر معقّدة فاضحة. كانت الرواية أكثر نجاحاً في هذا المضمار، وما يمنحنا الثقة في المستقبل هو أن النماذج الفائزة في القوائم القصيرة من شعر وقصة ترسم الطريق إلى مقاربة أغزر وأوسع أفقاً».

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

فلاح رحيم غايةٌ اسمُها دعم الأصوات الشابة
جائزة الرافدين اثنا عشر عملاً أوّل

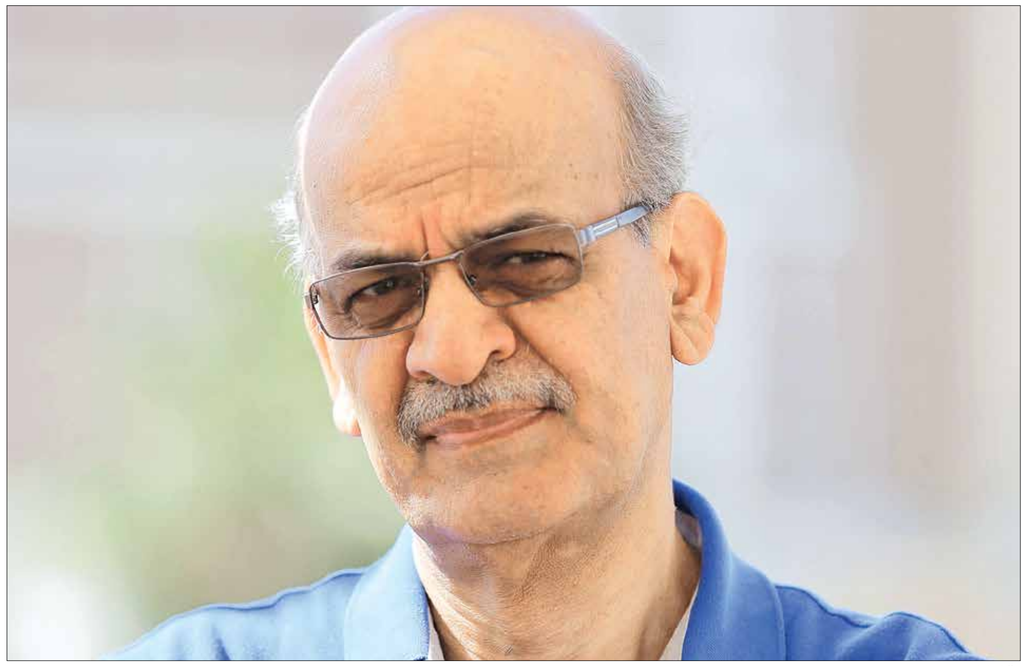
فلاح رحيم

وجوهٌ حيّة للثقافة العراقية

في حديثه عن المجموعات الشعرية المشاركة، في الدورة التي تحمل اسم الشاعر الراحل فوزي كريم (الصورة) يقول فلاح رحيم: «وجدنا لدى الشعراء الشباب تأثرا واضحا بالشعر المترجم، بوصفه يمثّل الحداثة والتفوّق». ويُعلّق: «المشكلة مع الشعر ان القصيدة المترجمة لا تكون الّا ظلّا باهتا للنصّ في لغته الام، وهي في افضل الاحوال دالّة على قدرة المترجم، لا الشاعر... الشعر فنّ الإيحاء اللغوي قبل اي اعتبار آخر».

إطلالة

حتى لا تعبث بنا الدعايات والادّعاءات
الإلهام والموهبة

أصبح من الممكن الاستغناء عن الموهبة، إن لم يكن قتلها، والتعويض عنها بالادّعاء، طالما الدعاية تكفل ترويج أيّ مستحضر

فوّاز حداد

حسب بعض الأدباء والنقاد، إذا كان ثمة إلهام يُصيب المُبدع، فهو لا يهبط من السماء، بل يُنتزَع انتزاعًا بالعمل والمشقّة وكدّ الذهن. بالتالي، لا يُعوَّل على ما روّج له كتّاب وشعراء، وما اتّفقت حوله الأقاويل الطريفة، على أنه هِبةٌ من شياطين عبقر، خصّ به بعض البشر المُحظوظين يُصادفهم في سويعات شروق الشمس، أو طلوع القمر، ولا يتخلّى عنهم في عتمة الليل، ولا في الأحلام؛ يأتي أشبه بومضات ترافقها الشاعرية، لتُنتج شعرًا، أو ما يرقى إلى الشعر.

كذلك الموهبة، عُدّت في مصافّ الإلهام، لا تزيد عنه ولا تنقص، وقد تُعوّض عنه. الدافع داخليٌّ، لا يحتاج إلى معونة خارجية. تولد مع الإنسان عطيةً من الخالق للخلق، تُوزّع بشكل انتقائي، ولا تُمنح اعتباطًا، تُمنح لمن هو جديرٌ بها... والكثير من هذا الكلام.

إذا أردنا تفسيرًا أقرب إلى الواقع الأرضي، هي نوعٌ غامض من الذكاء، بذرةٌ في بيئةٍ مواتية أو غير مواتية، قد تُسحَق وتموت، إن لم تُتعهّد بالرعاية. في بلادنا، يصعب الظفر بالرعاية؛ يجب على البذرة الاعتماد على صلابتها، وأيضًا على الظروف؛ ليس من المهم إن كانت قاسية، فالظروف القاسية قد تُنشّط وتُحرّض، أو تقتل، ومثلها الظروف المُريحة، أي ليس هناك ظروف مثالية، ما يساعد هذا قد لا يساعد ذاك. في النهاية، تبقى قصّة الموهبة وقدرتها على البقاء والاستمرار قصّة غير مفهومة، ولا يمكن الثقة بسيرورتها ولا بمآلاتها.

إذا افترضنا ولادة الموهبة مع الإنسان، سواء في طبقة مقتدرة، أو بيئة هامشية فقيرة، أو ريفية نائية، لا تعدو أنها أكثر من تربة صالحة أو غير صالحة، لكنها لن تنمو وتتبلور إلّا مع الزمن. وإذا كان لهذه الموهبة الاستمرار، لا الضمور، فبالمعرفة والدأب. يقضي الفنان أو المخترع والكاتب أعمارهم في حالة اجتهاد متواصل، ما يمنح لعطاءاتهم صفة الكشف والديمومة. الموهبة في أحد وجوهها تستلب الإنسان وتوظّفه لخدمة البشرية؛ قد تُسبغ عليه الشهرة، وربما المجد، لكنها تمنح الإنسانية نتائج جهوده. في حال أثمرت الموهبة، ولم يصادف صاحبُها طائفةً من الجهال شاءوا الإضرار به، وعدم الاعتراف بما أنجزه، فقد يشعر بالغبن، وتضعف عزيمته ويدخل في دورات من الوساوس القهرية. فالموهوبون ـ من فرط حساسيتهم ـ قد لا يمتلكون المناعة ضد الأمراض النفسية الناشئة عن خذلان الجهات الرسمية لهم من سلطات وجامعات ومؤسسات.

ليس الجُهّال فحسب، بل أيضًا الحُسّاد والأغبياء ـ وهم موجودون بكثرة في مفاصل الدولة ـ يعتقدون أن التعويض المُجزي عن بلادتهم، هو التحكّم بأناس أقدر منهم وأذكى، والعمل على تحطيمهم؛ ذلك هو الامتياز الذي تمنحه لهم وظائفهم، ولا يبلغون هدفهم إلّا بالتشكيك بكلّ ما أُفنيتْ أعمارٌ من أجله. تلك قصة الموهبة في بلداننا.

ولهذا الزمن نقائصه ومحاذيره. أصبح من الممكن الاستغناء عن الموهبة، إن لم يكن قتلها، والتعويض عنها بالادّعاء، طالما الدعاية تكفل ترويج أيّ مستحضر أو عقار على أنه نافع، أو أي كتاب على أنه جيد، وأي نظام ديكتاتوري على أنه ديمقراطي، ولو كانت السجون تغصّ بالمعتقلين والمشانق في انتظارهم.

> الموهوبة في أحد وجوهها تستلب الإنسان وتوظفه لخدمة البشرية

لئلّا تعبث بنا الدعايات والادّعاءات، لا يمكن إخفاء ظهور أعداد كبيرة من الموهوبين في بلدان اللجوء لمجرّد توفّر بيئة حاضنة، شكّلت تربة صالحة لإبراز ما يتمتعون به من ذكاء جعلهم في مصاف أقرانهم في الغرب. وأحيانًا يتفوّقون عليهم في المدرسة، الجامعة، البحث العلمي، الطب، والفنون، وغيرها، مع أنهم من اللاجئين الذين غادروا بلدهم وتعرّضوا طوال سنوات الى حرب وحشية، وعاشوا ظروفًا غير إنسانية خلال رحلة اللجوء. بينما الكثير جدًا من الموهوبين المحاصرين داخل بلدٍ طاردٍ للمواهب، يخوضون معاركهم مع جهات لا تعبأ إلّا بالبقاء في السلطة، وفي الوقت نفسه عازمون على شقّ طريقهم رغم الصعاب في بلدٍ من خراب يحتاج إليهم.

(روائي من سورية)

عمل بلا عنوان لـ حسين كاظمي. زيت وجصّ على رقائق خشبية. نهاية السبعينيات تقريبا

شعر

كهذا المطر الذي يسقط فجأةً على القلب
قصائد إلى الأب

ترجمة ـ **أحمد محسن غنيم**

سيرة رجل خائف
بيجاد بونيت

خافَ أبي مبكّراً لأنّهُ وُلِدَ
لكنهم سرعان ما ذكّروه
بواجبات الرجال
وعلّموه
أن يُصلّي، ويدّخر، ويعمل.
وهكذا أصبحَ أبي مبكّراً رجلاً صالحاً
أو كما كان جدّي ليقول: «رجلاً بحقّ».
ومع ذلك،
مثل كلب بنتٌ مُكمّماً
ومربوطاً بحبله.
كان الخوف يتمادى
في أعمق مكانٍ من أبي.
من أبي
الذي كانت له في طفولته عينان حزينتان
وفي شيخوخته يدان شاسعتان ونظيفتان
كصمت الفجر.
ودائماً، دائماً، هواءٌ رجل وحيد.
وهكذا حين وُلِدتُ منحني أبي
كلّ ما كان في وُسعِ قلبه المُشتّت أن يمنح
وضمنَ ذلك
كانت هدية خوفِه الحبيبة.
كرجلٍ صالح كان أبي يعمل كلّ صباح،
ويشتري اليانصيب كلّ ليلة، وكلما استطاع
كان يشتري بالتقسيط الموتَ الصغير
الذي طالما تمنّاه.
وظلّ يدفع ثمنه بعرق جبينه
دون كلل، عاماً بعد عام.
كرجلٍ صالح، رجلٍ في طيبة أبي.

خطاب
انطونيو سيليرا اريناس

إنك ضعيفٌ يا أبي
وأنا لا أعلم كيف عشتَ كلّ هذه السنين
عيناك شديدتا النقاء:
كأنك تنتظرُ في المولد
أن يأتي إليك النبيُّ بالحلوى
اكتشفتُ متأخراً
أن لديك ابناً:
بالكاد الآن،
وأنت تنزف،
تشعر بالألم الذي يعني
انتزاعَ جزءٍ من نَفَسِ المرء.
أبي، ضعيفٌ أنتَ،
وأنا لا أعلمُ كيف عشتَ كل هذه السنوات.

الأب
إكتور روخاس إيراسو

كان ظِلّاً،
إشارةً مُبهمةً
لصورةٍ على الحائط،
غياب توبيخه
بين الطفولة.
كنتُ أنظر إلى تجعيداته
(المسّها)
عيناهُ اللتان ظلّتا تُخمّنان عينيّ
وذلك الغضب المُحبّ الذي يثني جبهته.
كان الصمتُ يجعل منه شيئاً حيّاً،
أحدًا كان هناك، لا يزال في معاناته.
يبحثُ في دمي، وفي دمه
عن مدّ لغزٍ كان يُسافر في شرايينه.
هُنا، على الجانب الآخر من الصورة،
كان اليومُ ثمرات اللوز،
وأوراقُ الشجر في التراب،
والضجرُ يترف ريشه الذهبيّ.
وهناك، عيناه الحادّتان، وشعرُه المتموّج
ربطة عنقه، وشفتاه اللتان أكلهما الموت.
أبي، كنت أقول حينها، كنت أحلم حينها،
كنت أتضرّع حينها
يا أبي، لا تنسَني، لا تهجرني،
لا تنس أنني أنظر إليك وأنتظر.
لا تنس نفسَك ناسياً ولدك.

اللعبة مع أبي
فيليبي جارسيّا كينتيرو

يوماً ما قال لي أبي وأنا طفل (لم أعد أتذكر كلماته):
«اختبئ في البيت
وأنا سأبحث عنك فيما بعد».
ما زلتُ مختبئاً، أنتظر.

(قصائد مختارة من كتاب «قصائد إلى الأب»، وهو أنطولوجيا جماعية من إعداد الشاعر الكولومبي روخيليو إتشيبيريّا)

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

جزء من «فراشات» لبيدرو روبز (كولومبيا). اكريليك وصمغ على قماش، 2012

فعاليات

في سادس أيام **مهرجان عشتار الدوليّ لمسرح الشباب**، يقدم «مسرح عشتار» على خشبة المسرح البلدي برام الله، عند السادسة من مساء اليوم، مسرحية «كوفيّة صُنعت في الصين». كتبت العمل **داليا طه**، وهو من إخراج **أحمد الطوباسي** وتمثيل: **هديل تكروري** و**ياسمين شلالدة** و**بهاء الدين عبدة** و**إيهاب عابد** وغيرهم.

على خشبة مسرح «دومنيون» في لندن، تُعرض عند السابعة والنصف من مساء اليوم المسرحية الموسيقية الغنائية **امير مصر**. اخرج العمل الاميركي **سكوت شوارتز** وكتبه المسرحي **فيليب لازيبنيك**، في حين ألّف موسيقاه وكلمات اغانيه **ستيفن شوارتز**. تحكي المسرحية، التي بدأت عروضُها مطلع الشهر الجاري، قصة اخوين وُلدا في مصر القديمة، احدهما اصبح فرعونا والآخر ثائرا.

تقدم «مكتبة قطر الوطنية»، عند الساعة الخامسة من مساء اليوم، ندوةً عن بعد للمهندس **مكسيم نصره**، اخصائي صيانة الكتب في المكتبة، يتحدّث فيها عن اهم التقنيات الطيفيّة لإجراء التحليلات العلمية غير المدمّرة للمواد التراثية، و تتضمن امثلة عملية حول استخدامها على بعض المقتنيات التراثية.

على خشبة «مسرح النافورة» المكشوف في القاهرة، يقامُ، انطلاقاً من الساعة الثامنة من مساء اليوم، حفلٌ موسيقي للموسيقار **عمر خيرت**، صوليست البيانو، بمصاحبة فرقة «اوركسترا اوبرا القاهرة» بقيادة المايسترو **ناير ناجي**. يقدّم خيرت مجموعةً من اهمّ مقطوعاته التي عرفت شهرةً خلال مشواره الفني.